

تاج العروس من جواهر القاموس

وضلَّ الرّجلُ : ماتَ وصارَ تُراباً وعظاماً فضلَّ فلم يَبْنِ شيءٌ مِنْ خَلْقِهِ وفي التَّنْزِيلِ العزيز : " أَتَذْكُرُ ضَلالَتَنَا فِي الْأَرْضِ " أي مِتْنَا وصِرْنَا تُراباً وعظاماً فضلَّنا فِي الْأَرْضِ فلم يَتَّبِعْنا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِنَا وقالَ الرّّاغِبُ : هو كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ واسْتِحْالَةِ الْبَدَنِ وَقُرْئَ بِالصَّادِ كَمَا تَقْدَسَ . وضلَّ الشَّيْءُ : إِذَا خَفِيَ وَغَابَ وَمِنْهُ ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ مَجَارٌ وَيُقَالُ : ضَلَّ الْكَافِرُ إِذَا غَابَ عَنِ الْحُجَّةِ وضلَّ النَّاسِي إِذَا غَابَ عَنْهُ حِفْظُهُ وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا أَوْصَى بَنِيهِ إِذَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي فَإِذَا صَرْتُ حُمَماً فَاسْهَكُونِي ثُمَّ ذُرُّونِي لَعَلِّي أَضِلُّ أَي أَغْيِبُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَي لَعَلِّي أَفُوتُ اللَّهُ وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانِي . وضلَّ فُلَانٌ فُلَانًا : أُنْزِسِيهِ وَالضَّلَالُ : النَّسْيَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " مِمَّن تَضَوُّونَ مِنَ الشَّهْدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " أي تَغْيِبَ عَنْ حِفْظِهَا أَوْ يَغْيِبَ حِفْظُهَا عَنْهَا قَالَ الرّّاغِبُ : وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ فِي الْإِنْسَانِ وَقُرْئَ : " إِنْ تَضِلَّ " بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فَمَنْ كَسَرَ إِنْ فَالْكَلَامُ عَلَى لَفْظِ الْجَزَاءِ وَمَعْنَاهُ قَالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى فِي " إِنْ تَضِلَّ " إِنْ تَنْسَ إِحْدَاهُمَا تُذَكَّرُهَا الذَّاكِرَةُ قَالَ : وَتُذَكَّرُ وَتُذَكَّرُ رَفْعٌ مَعَ كَسْرِ إِنْ لَا غَيْرُ وَمَنْ قَرَأَ : " أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ " وَهِيَ قَرَاءَةٌ أَكْثَرُ النَّاسِ فَذَكَرَ الْخَلِيلُ وَسَيَبَوِيهِ أَنْ الْمَعْنَى اسْتَشْهِدُوا أَمْرَأَتَيْنِ لِأَنْ تُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكَّرَ فَإِنْ قَالَ إِنْ نَسَانُ : فَلِمَ جازَ أَنْ تَضِلَّ وَإِنَّمَا أُعِدَّ هَذَا لِلِإِذْكَارِ ؟ فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ الْإِذْكَارَ لِمَّا كَانَ سَبَبُهُ الْإِضْلَالُ جازَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنْ تَضِلَّ لِأَنَّ الْإِضْلَالَ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي بِهِ وَجَبَ الْإِذْكَارُ قَالَ : وَمِثْلُهُ : أَعْدَدْتُ هَذَا أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأُذْعِمُهُ وَإِنَّمَا أَعْدَدْتُهُ لِلدَّعْمِ لَا لِلْمَيْلِ وَلَكِنَّ الْمَيْلَ ذُكِرَ لِأَنَّهُ سَبَبُ الدَّعْمِ كَمَا ذُكِرَ الْإِضْلَالُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِذْكَارِ هَذَا هُوَ الْبَيِّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " قَالَ . فَعَلَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ " تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ . وَيُقَالُ : ضَلَّني فُلَانٌ فلم أَقْدِرْ عَلَيْهِ : أَي ذَهَبَ عَنِّي قَالَ

ابنُ هَرَمَةَ : .

والسَّائِلُ الْمُعْتَرِي كَرَامَتَهَا ... يَعْلَمُ أَنَِّّي تَضِلُّنِي عِلَلِي